

## دراسة الجملة في تفاعل الحقل الدلالي و النحوي

عباد احمد

( جامعة وهران )

### Résumé

La proposition, par son statut comme unité principal dans le domaine de la communication langagière, a été et demeure d'un grand intérêt dans les recherches linguistiques russes. L'étape actuelle dans l'histoire de la linguistique russe liée à la théorie de la proposition est caractérisée par une nouvelle approche dite « pure linguistique ». Appelée ainsi, parce que, écartant toute interprétation logique ou philosophique, seuls les critères linguistiques sont mis en œuvre dans l'analyse de la proposition. Dans cette perspective, la proposition et ses éléments principaux –sujet et prédicat se voient analyser dans l'interférence et interaction des aspects sémantico- syntaxique. Dans le présent travail de recherche est analysé ce qui est appelé « le sujet sémantique », ainsi que les différents modèles sémantico syntaxiques de chaque type de sujet sémantique.

تعتبر " الجملة " الوحدة النحوية الرئيسية في عملية التواصل اللغوي، فكانت و لا تزال تحظى باهتمام خاص عبر مسار البحث اللساني الروسي. ظلت " الجملة " لفترة زمنية جد طويلة من تاريخ البحث اللساني الروسي حبيسة التأثيرات و التأويلات الفلسفية و المنطقية، فغلب طابع التعميم و انعدام الدقة على تعريف و دراسة " الجملة " إلى أن جاءت مرحلة جديدة مرتبطة اسمها بالعالم اللغوي القدير **ف ف فينقرادوف** الذي أسس للاتجاه، بل لعلم جديد مستقل عن تأثير الفلسفة و المنطق، قائم على القواعد و الخصائص اللغوية النحوية، ففي إطاره أخذت " الجملة " طابعا و تصورا جديدين، ما يعني تعريفا جديدا و نظرية جديدة. ففي هذا الإطار عرفت العلوم النحوية في المرحلة العليا من تقدمها و تطورها اتجاهات عديدة انتهى على إثرها تقسيم العلوم اللسانية إلى علم اللغة و علم الكلام، ثم ظهر خاصة ما وصف بالايجابي في إثراء نظرية الجملة و هو ما يعرف الآن بالاتجاه المستوياتي في دراسة الجملة :

- 1 - المستوى الشكلي
- 2 - المستوى الدلالي
- 3 - المستوى التواصلية

على اثر هذا التقسيم تشكلت الاتجاهات و تكونت المدارس، حاول كل فريق أن يجد حلولا لنظرية الجملة و ما يتبعها من مسائل و قضايا لغوية و نحوية داخل إطار معين (في الاتجاه الشكلي، الدلالي أو التواصلية). كانت البحوث في البداية انصبت و تهاطلت على المستوى الشكلي، ثم تلاه المستوى الدلالي بعد أن تنامي لدى الكثير من الباحثين و عي و ضرورة الاهتمام بتطوير الشطر الثاني من الجملة و الضروري في عملية التواصل و هو المستوى الدلالي.

في السنوات الأخيرة من المرحلة العليا من تطور العلوم اللغوية و النحوية نشهد حتمية الأخذ بعين الاعتبار لعملية التكامل و التقاطع بين المستوى الشكلي (النحوي) و المستوى الدلالي في دراسة الجملة و المسائل المتعلقة بها . فنعاما العالمية و الباحثة القديرة **فلنتينا الكسروفنا زولوتوفا** تأسس اتجاه جديد يعني بقضايا الجملة في إطار تقاطع و تفاعل الحقل النحوي و الحقل الدلالي . ففي ظل هذا الاتجاه و على اثر هذا التصور الجديد للمسائل العالقة المتعلقة بالجملة، أشياء كثيرة، إن لم نقل الكل تغير و تبدل في ما يمكن أن يوصف بالنظرية التقليدية للجملة.

بحثنا هذا ، إذن ، يصب في اتجاه تطوير و تعميق هذه النظرة الجديدة في نظرية الجملة، أي في ظل تقاطع و تفاعل و ترابط الحقل الدلالي و النحوي.  
يتعلق الأمر في إطار المقارنة ما بين النظام النحوي الروسي و العربي بدراسة **السنكسيمات** الروسية للفاعل الدلالي في مرآة النظام النحوي للغة العربية ".  
الغرض من هذه الدراسة اللسانية هو البحث عن إيجاد بعض الحلول لقضايا و مسائل لها علاقة بمجال الترجمة ( روسي / عربي . عربي / روسي ) و تحديدا في البحث عن المقابل للسنكسيمات الفاعل الدلالي في النظامين النحويين اللغتين الروسية و العربية، ثم يليه البحث عن الموديلات النحوية الدلالية للجملة الروسية و ما يقابلها في اللغة العربية.  
لقد اخترنا بعض الأنواع من الفاعل الدلالي :

- |                          |   |
|--------------------------|---|
| 1 - فاعل الحركة          | - العامل يشتغل                            |
| 2 - فاعل الحالة          | - ينام الطفل . البنت مريضة                |
| 3 - فاعل الصفة           | - يتميز بحبه للآخرين                      |
| 4 - فاعل الامتلاك        | - يملك شقة                                |
| 5 - فاعل العلاقات الحسية | - لقد كان يفخر بذلك . كانت تحب الزهور     |
| 6 - فاعل التصنيف         | - انا طبيب . هي فنانة . الذئب حيوان مفترس |
| 7 - فاعل الإدراك         | - كان يسمع اصواتا .                       |

إن من بين أهداف هذا العمل هو تحديد قائمة الحركات النحوية لكل صنف من الأفعال الدلالية المذكورة أعلاه، مثلا: فاعل الحركة يملك حركة نحوية واحدة و هي حركة الرفع. نلاحظ تطابق كلي فيما يتعلق بفاعل الحركة ما بين اللغتين العربية و الروسية. و يوجد تطابق كلي فيما يتعلق بموديل الجملة ككل : المسند إليه عبارة عن اسم مرفوع في اللغتين و المسند عبارة عن فعل الحركة في اللغتين :

Субъект состояния

2 - فاعل الحالة

الحركات النحوية لفاعل الحالة جد متعددة و كذلك موديلاته الدلالية النحوية جد متنوعة (Models Semantico-syntaxiques) : فيما يتعلق بالحركات النحوية فنسجل 14 حالة. 8 حالات لها مقابل في اللغة العربية و هي الرفع 4 حالات، الجر 2 حالات، النصب 2 حالات. ففي بعض الحالات نسجل تطابقا كاملا في حالات الفاعل الدلالي في اللغتين و نفس الشيء فيما يتعلق بالموديلات النحوية الدلالية في اللغتين العربية و الروسية :

Yn2-N1

У меня температура

عندي حرارة .

المسند إلية ( الفاعل الدلالي ) N2 عبارة عن اسم مجرور و المسند عبارة عن اسم مرفوع N1 في اللغتين . تطابق تام في اللغتين الروسية و العربية .  
نسجل كذلك الكثير من عدم التطابق التام فيما يتعلق بالحركات النحوية للفاعل الدلالي و كذلك بالنسبة للموديلات الدلالية النحوية ككل ما بين اللغتين . لأكثر تفاصيل عن فاعل الحالة و موديلات النحوية الدلالية يمكن الرجوع إلى رسالتنا للدكتوراه . (2007).

Субъект- носитель признака

3 - الفاعل الحامل للصفة

N1- Vf+N2

N1-Vf+N5

Он

يتميز عن أفراد قبيلته بحلمه الصامت و حبه للانفراد

отличается молчаливостью и спрвидливостью .

هنا يلاحظ تطابق في حالة الفاعل الدلالي N1، الفاعل الدلالي عبارة عن اسم مرفوع في اللغتين ، أما المسند في اللغة الروسية Vf+N5 فهو عبارة عن فعل مصرف Vf زائد اسم N5 ( حالة غير موجودة في اللغة العربية ). أما في اللغة العربية المسند Vf+N2 فهو عبارة عن فعل مصرف Vf زائد اسم مجرور N2 . اذن ليس هناك تطابق كلي فيما يتعلق بموديل الدلالي النحوي ككل ما بين اللغتين الروسية و العربية.  
يلاحظ في حالات أخرى تطابق كلي فيما يتعلق بالموديلات النحوية الدلالية في اللغتين :

N1-Adj+N1

/ N1-Adj+N1

Ты храбрый солдат

أنت جندي شجاع .

نلاحظ تطابق كلي في حالة الفاعل الدلالي N1 و كذلك فيما يتعلق بالموديل الدلالي النحوي للجملة في اللغتين الروسية و العربية. الفاعل الدلالي N1 عبارة عن اسم مرفوع في اللغتين الروسية و العربية ، بينما المسند Adj1+N1 عبارة عن اسم مرفوع + صفة مرفوعة في اللغتين الروسية و العربية.

-Y+N2-Adj+N1 / Y+n2-Adj+N1

**У тебя большие способности**

لديك إمكانيات كبيرة

نسجل كذلك تطابق كلي فيما يتعلق بالموديل الدلالي النحوي المذكور في اللغتين الروسية و العربية . الفاعل الدلالي N2 عبارة عن اسم مجرور في اللغتين الروسية و العربية . المسند Adj1+ N1 عبارة عن اسم مرفوع + صفة مرفوعة في اللغتين الروسية و العربية .

نسجل اختلاف على مستوى المستوى المسند لبعض الموديلات الدلالية النحوية. الاسم و الصفة في حالة الرفع N1+ Adj1 في اللغة الروسية. بينما في اللغة العربية المسند متكون من اسمين N1+ Adj2 الأول مرفوع و الثاني مجرور بعد حرف الجر.

**Y+N2-Adj+N1 / Y+N2-N1+N2**

у тебя золотейская рука

لديك أيادي من ذهب

**Субъект владения**

**4 - فاعل الامتلاك**

**Y+N2-N1**

**Y+n2-N1**

سيكون عندي أطفال . у меня будет дети

نلاحظ تطابق على مستوى الفاعل الدلالي N2 في حركة الجر في اللغتين الروسية و العربية . وهناك تطابق فيما يتعلق بالمسند في اللغتين الروسية و العربية N1 وهو عبارة عن اسم مرفوع في اللغتين الروسية و العربية .

هناك حالة تطابق أيضا في الموديل التالي في اللغتين الروسية و العربية . الفاعل الدلالي N1 عبارة عن اسم مرفوع في كل من اللغتين الروسية و العربية ، المسند عبارة عن فعل مصرف Vf .

**N1+Vf / N1+Vf**

Он имеет машину .

يملك سيارة

**Субъект классификации**

**5 - فاعل الترتيب :**

**N1-N1 / N1-N1**

Я врач

أنا طبيب

نلاحظ تطابق كلي فيما يخص هذا الموديل من الجملة، الفاعل النحوي N1 عبارة عن اسم مرفوع في اللغتين الروسية و العربية. المسند N1 عبارة عن اسم مرفوع في اللغتين . إذن ، ليس هناك أي إشكال في ترجمة الموديل الدلالي النحوي من اللغة الروسية إلى اللغة العربية.

**N1 - Vf+N5**

**N1-VF+N4**

أما هو فيعمل أستاذا منذ زمن بعيد

А сам он давно работает преподавателем

ليس هناك تطابق كلي فيما يتعلق بهذا الموديل للجملة : المسند إليه أو الفاعل الدلالي N1 عبارة عن اسم مرفوع في اللغتين الروسية و العربية. أما المسند Vf+N5 فهو عبارة

عن فعل و اسم N5 ، حالة غير موجودة في اللغة العربي، أما في اللغة العربية الاسم N4 مع الفعل فهو في حالة النصب .

**6 - فاعل العلاقات التقييمية أو العاطفية**

**субъект оценочного или**

**эмоционального отношения**

**N1-Vf+N5**

Он гордился этим

Он любил цветы

هنا أيضا يلاحظ عدم تطابق الكلي على مستوى موديلي الجملة في اللغتين الروسية و العربية: في الجملة الروسية ، المسند إليه أي الفاعل الدلالي N1 – اسم مرفوع، المسند Vf+N5 فعل التقييم مصرف + اسم N5 ( حالة غير موجودة في اللغة العربية ) . في موديل الجملة العربية الفاعل الدلالي N1 اسم مرفوع ، المسند Vf+N2 عبارة عن فعل مصرف Vf + اسم مجرور N2 .

**N1-Vf+N2**

لقد كان يفخر بذلك .

كان يحب الزهور .

**N1-Vf+N4 / N1-Vf+N2**

أحست كاتيا بشفقة من اجله .  
катя испитала к нему нежность .

في هذا الموديل تطابق فقط على مستوى المسند إليه N1 اسم مرفوع في اللغتين الروسية و العربية . بينما يسجل اختلاف على مستوى المسند Vf+N4 المركب من فعل مصرف و اسم منصوب في اللغة الروسية. أما في اللغة العربية فالمسند Vf+N2 مركب من فعل مصرف و اسم مجرور .

تجدر الإشارة في الختام إلى أن هذه الدراسة التي تضمنت عينة فقط من ما يعرف بالفاعل الدلالي ( في مقابل الفاعل النحوي ) ، يؤخذ فيها بعين الاعتبار تقاطع و تفاعل الجانبين النحوي و الدلالي في حل المسائل المتعلقة بالجملة كوحدة رئيسية في عملية التواصل و ترمي إلى البحث عن الحالات النحوية ( الحركات النحوية ) للفاعل الدلالي في اللغة الروسية و ما يقابلها من حالات في اللغة العربية . على اثر ذلك تتحدد القائمة العددية لأنواع الموديلات النحوية الدلالية للجملة الروسية و ما يقابلها من موديلات نحوية دلالية في اللغة العربية . هذه الدراسة ليست دراسة لسانية محضة ، بل الغاية منها الإسهام في تدليل العقبات اللسانية و اللغوية و تبسيطها لتفعيل البحث و تنشيط الفعل الترجمي الروسي-العربي .

قائمة المصادر و المراجع :

1- عباد أحمد . الفاعل الدلالي في اللغة الروسية – رسالة ماجستير . وهران 1995

2- عباد أحمد . دراسة الجملة في تفاعل الحقل الدلالي و النحوي – رسالة دكتوراه دولة .

وهران 2007

3-Золотова.Г.А О субъекте предложения в современном русском языке.- Филологические науки 1981. n°1

4-Золотова.Г.А. к вопросу о способах выражения членов предложения .-русский язык в школе, 1958.N°1

Классовский В.Русская грамматика

-5М : исправл.курс2,СПБ,1865.

